

5- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ ٨٣-٠٤ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للحادي عشر من شهر رمضان المبارك. من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد - [00:00:29](#)

كل ثلاثاء بعد صلاة العصر في تفسير القرآن العظيم ولا زلنا في هذه السورة الجليلة القدر العظيمة النفع وهي سورة النبأ او سورة عما يتساءلون وقف بنا الكلام عند قوله تعالى - [00:00:47](#)

في جزاء المتقين الذي اعد الله سبحانه وتعالى لهم في جنات النعيم في قوله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا اي هذا الجزاء الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى ومن به على عباده المتقين عطاء حسابا. وحساب يعني كافيا - [00:01:09](#)

كما تقول حسبي هذا المال يعني كافيني. ومعنى اعطاء حسابا اي عطاء كافيا لا يريدون عليه زيادة اعطاهم الله ما كانوا يتمنونه وزيادة. فقالوا عطاء حسابا. وهذا العطاء هو منة ونعمة من الله - [00:01:36](#)

وتعالى بدليل ان الله قال بعدها عطاء حسابا رب السماوات والارض. اي عطاء من ربك الذي هو رب السماوات الذي هو رب السماوات والارض وما بينهما. فالذي خلق وما فيها - [00:02:03](#)

قوم فيهن وخلق الاراضين وما فيهن هو ربها وهو الذي اوجدها بهذه الصورة البديعة هو الذي اعطى هذا العطاء وهو الذي قسم هذا هذه القسمة العظيمة عطاء من ربك حسابا رب السماوات والارض وما - [00:02:27](#)

ما بينهما الرحمن. الرحمن الذي رحمته وسعت كل شيء. واسم الرحمن واسم الرحيم من اسماء الله العظيمة والرحمن اعم اعم من الرحيم. الرحمن رحمته وسعت اهل الصلاح واهل الشقاء. كل من في الدنيا عمتهم رحمة الله سبحانه وتعالى. عمتهم رحمة الله - [00:02:47](#)

الرحمن ابلغ ابلغ والرحيم بالمؤمنين. وكان بالمؤمنين رحيمًا. فاسم الرحيم خاص بالمؤمنين والرحمن عام. والرحمن هذه الصيغة تدل على السعة وسعت رحمته كل شيء. وعلى الامتلاء ان عن رحمته ملأت الدنيا كلها. كما تقول فلان غضبان - [00:03:18](#)

يعني امتلأ غضبا فهذه الصيغة تدل على السعة وتدل على الابتلاء رحمن قال وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا اي الخلق. الخلق كلهم من الملائكة المقربين ومن الرسل ومن هم تحت هؤلاء كلهم لا يملكون لله خطابا اي لا يتكلمون امام الله في هذا - [00:03:47](#)

اليوم العظيم وهو يوم القيامة الا باذنه. وليس لاحد ان يتحدث او يتكلم كما قال سبحانه وتعالى في سورة اخرى لا تكلم نفس الا باذنه وقال سبحانه وتعالى وعنت الوجوه - [00:04:19](#)

الحي القيوم فلا يمكن احد ان يتكلم ولذلك قال لا يملكون منه لا يملكون منه خطابا اي لا يتكلم ولا يستطيع ان يخاطب او يتحدث الا باذن الرحمن سبحانه وتعالى. قال بعدها متى يكون هذا الشيء الذي لا - [00:04:38](#)

او لا لا يعني لا يملكون منه خطابا قال هذا في يوم القيامة بدليل ماذا؟ ان الله قال بعدها يوم يقوم الروح. وهذه ينبغي الانسان دائما اذا قرأ القرآن ان يتدبر ما يقرأه. وان يفهم ما يقرأه. القرآن دائما اياته بعضها بعضها - [00:04:58](#)

ماسك البعض وبعضها يبين بعض وانت تقرأ تجد الآية التي بعدها تبين وتبين كل شيء يبين بعضه بعضا ولذلك لو سئلت ما معنى الطارق والسماء والطارق ما ما معنى الطارق؟ تجد الجواب موجود بس تجد بعض الناس يقول لك والله ما ادري موجود الجواب بس انت اقرأ بتأمل - [00:05:26](#)

وتدبر تجد الجواب وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. وهكذا تجد في القرآن اشياء بعضها يوضح بعض ويبين بعضه. ولذلك هنا قال لا يملكون منه خطابا. متى؟ قال لا يملكون منه خطابا يوم القيامة - [00:05:51](#)

بما وصف الله هذا اليوم؟ قال يوم يقوم الروح والملائكة. شف الخلق يقومون جميعا لكن الله باعظم خلقه واقربه باعظم خلقه واقربهم اليه. وهم الملائكة وايضا قرب من هو اعظم - [00:06:12](#)

واجل من الملائكة وهو جبريل عليه السلام. اقرب الناس الى الله جبريل اقرب الخلق واقرب الملائكة الى الله ولذلك والا الخلق كلهم يقومون. كلهم يقومون. يوم يقوم الناس لرب العالمين. الخلق يقومون لله - [00:06:32](#)

وهنا قال يقوم الروح لعظم الموقف بدأ بمن هو اعظم. وقال الروح والروح من هو هنا؟ هو جبريل عليه السلام. مع ان المفسرين اختلفوا في المراد بالروح وقالوا بعضهم الروح هي ارواح بني ادم - [00:06:53](#)

وبعضهم قال الروح ومخلوق عظيم اعظم المخلوقات واكبر من الملائكة وبعضهم قال الروح هنا هو جبريل. وهذا هو الصحيح والقرآن يفسر بعضه بعضا بدليل ماذا؟ ان الله قال في سورة اخرى - [00:07:14](#)

نزل به الروح الامين على قلبك. والذي نزل به هو جبريل. سماه الله الروح. وفي سورة اخرى ايضا قال تنزل الملائكة والروح. فدل على ان الروح هنا والله اعلم انه جبريل عليه السلام. قال - [00:07:35](#)

يوم يقوم الروح والملائكة صفا. من عظم الموقف الملائكة تقوم وروح وجبريل يقوم ويقوم يقومون بهيبة وموقف كله خشوع وتذل لله سبحانه وتعالى ولذلك قال صفا والصف هنا يدل على عظم الموقف وهيبة الواقفين - [00:07:55](#)

وخشوعهم وتذلهم لله. ولذلك قال صفا وزيادة على ذلك لا يتكلمون لا يملكون منه خطابا ولا يتكلمون الا من اذن له الرحمن اذا اذن الرحمن تكلم. والا لا يمكن احد ان يستطيع ان يتحدث ولا بكلمة. لا يملكون الا من اذن له الرحمن - [00:08:23](#)

وشروط اخر قال صوابا. فالمتحدث ذكر الله فيه امرين شرطين. الاول انه لا يتكلم الا اذا اذن الرحمن سبحانه وتعالى والامر الثاني انه لا يتكلم الا بالصواب ما يتكلم باي كلام وانما يتكلمان بالحق النافع ولذلك قال الا من اذن له الرحمن وقال صوابا - [00:08:50](#)

وانت تلاحظ تردد اسم الرحمن كم مرة؟ اكثر من مرة والموقف موقف يعنى مهيب ومخيف ويأتي اسم الرحمن لو تقرأ سورة مريم مريم تكرر فيها اسم الرحمن اكثر من اي سورة في القرآن - [00:09:18](#)

يتردد فيها اسم الرحمن من اولها لآخرها. يدل على الرحمة على الرحمة من الله. ولان سورة مريم كلها رحمت من الله. رحم الله بها زكريا ورحم الله بها مريم رحم بها الانبياء. ذكر فيها تسعة انبياء - [00:09:41](#)

تسعة انبياء الشاهد كلام اسم الرحمن يدل على مع ان موقف رهيب وشديد الا انه تأتي رحمة الله فيه. تأتي حتى لا ييأس لا ييأس اهل الخير والصالح والطاعة من رحمة الله. مع ان موقف عظيم ومهيب الا ان - [00:09:59](#)

الله تنال مثل هؤلاء. مثل هؤلاء تنالهم. ولذلك قال الله قال سبحانه وتعالى لا الفزع الاكبر. وتتلقاهم الملائكة. هذا يومكم الذي كنتم توعدون الرحمن له وقعه في هذه الايات. الا من اذنه الرحمن وقال صوابا. قال الله في هذا اليوم - [00:10:21](#)

عظيم وهو يتردد معنى السورة كلها اصلا كل السورة تتحدث عن هذا اليوم العظيم يقول الله فيه ذلك اليوم الحق اي هذا اليوم الذي ينتظره الخلق والعباد جميعا وهو اليوم الحق يعني لا بد ان - [00:10:49](#)

يقع ولا بد ان يأتي لابد ذلك اليوم الحق. هذا اليوم ما يشك فيه لا ريب فيه. كما قال الله قال لا ريب فيه. لا يشك فيه مؤمن. ولذلك الصالحون وفقوا للاستعداد لهذا اليوم. بالطاعات والتقرب الى الله بالاعمال الصالحة - [00:11:07](#)

قال ذلك اليوم الحق. فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا. يقول هذا اليوم حق ولا بد ان يقع ولكن العاقل يعرف كيف يتخذ الى هذا هذا اليوم ما الطريق الذي يسلكه لهذا اليوم - [00:11:27](#)

حتى يسعد في هذا اليوم سعادة ليس بعدها سعادة. هذا اليوم امامك. فمن شاء اتخذ اي ربه طريقا ينجو ومن شاء لا يتخذه القرار بيده ولكن فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. اعملوا ما شئتم - [00:11:49](#)

الانسان العاقل يعرف يتخذ الى الله عز وجل وضع لك الايات امامك نصب لك الادلة قال هذا خير وهذا شر انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كفورًا. انا هديناه النجدين. فالطريق امامك. فمن اراد ان يسلك النجاة سلكها. ومن اراد - [00:12:10](#)

يجد طرق الشر. اعطاه الله سبحانه وتعالى الالات من السمع والبصر والعقل وارسل اليه الرسل وانزل اليه كتب واقام عليه الحجة. فمن شاء اتخذ عين ربه مآبًا. ولذلك ماذا قال بعدها؟ حتى تتأمل وتتدبر القرآن - [00:12:34](#)

قال انا انذرناكم. انا انذرناكم عذابا قريبا. ولاحظ ما قال انا وعدناكم بهذا اليوم الذي فيه من يفلح من يكفر او فيه من يفلح فيه من يخسر لا قال هذا يوم خطير عليك انتبه - [00:12:54](#)

هذا اليوم ينبغي ان تستعد له اشد الاستعداد. لان الله قال انذرناكم ما قال وعدناكم او قال لا انذرناكم ومعنى معكم اي خوفناكم من هذا اليوم. هذا اليوم مخيف هذا اليوم مخيف. ينبغي ان تكون على اشد الاستعداد لهذا اليوم. اشد الاستعداد بالعمل الصالح والاستعداد لهذا اليوم. انا انذرناكم عذابا - [00:13:11](#)

قريبا. كيف قريب؟ قال كل ما هو ات فهو قريب. لا تظن انه بعيد. انهم يرون انه بعيدا ونراه قريبا. يعني كل ما هو ات فهو قريب. الموت قريب. والاخرة قريبة والقبر قريب - [00:13:37](#)

كل ما هو ات والمواعيد التي انت تنتظرها بعد سنوات قريبة تأتي كل شيء قريب ولذلك وصف الله هذا اليوم بانه قريب. انا انذرناكم عذابا قريبا. قال يوم هذا اليوم هذا اليوم الذي - [00:13:57](#)

اخبرناكم به ووصفناه لكم بهذه الاوصاف العظيمة هذا اليوم يوم ينظر المرء ما قدمت يده يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا. والمراد بالمرء هنا المؤمن والكافر. كل هؤلاء سيجدون - [00:14:15](#)

ما لهم امامهم. يوم ينظر المرء ما قدمت يده ما قدمت من شر او ما قدمت ما قدم الشقي. ما قدمت انت من خير ستجده. وما قدمه - [00:14:36](#)

من شر سيجده امامه. كل سيجد عمله امامه وصحيح انفته امامه. اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فينظر المرء ما قدمت يده والكافر لما ذكر ما تحدث عن المؤمن لان المؤمن - [00:14:53](#)

خير على خير. ولذلك لان السياق في اي شيء تحذير والانذار قد انذرناكم. ولذلك ناسب ما يناسب يقول لك انا انذرناكم ثم يقول واهل الصلاة على خير. لا يقول انذرناكم عذابا قريبا وهذا الذي انذرناكم - [00:15:13](#)

سيجد الكافر هذا اليوم العصيب عليه هذا الموقف الشديد. ولذلك قال قال ينظر ما قدمت يده ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا. ويتمنى الكافر انه لم يخلق اصلا ويتمنى انه لم يبعث من قبره. ويتمنى انه اذا جاء يوم القيامة ان يموت ويهلك. وان يكون تراب. لو تسوى بهم الارض - [00:15:33](#)

ولا يكتبون الله حديثا. فيتمنى ان انه يكون ترابا وينتهي امره. لانه يعرف ماذا وسيواجه في نار جهنم من العذاب الشديد المؤبد. ويتمنى انه يهلك. قال بعض اهل التفسير - [00:16:03](#)

لماذا تمنى التراب؟ ما تمنى غير التراب؟ قل يا ليتني كنت ترابا. ليش؟ لماذا؟ قال لانه اذا رأى هذه الدواب والحيوانات تبعث تبعث والحشرات تبعث والطيور تبعث. وتحاسب ولكنها لا تعذب - [00:16:21](#)

تحاسب ويقتص بعضها من بعض ثم يقال لها كوني ترابا ويتمنى الكافر انه يكون مثلها. لانها لن تن تعذب هذه الحيوانات وهذه الطيور. والدواب لن تعذب. والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى - [00:16:41](#)

رأى شاتين احدهما قرناء والاخرى جلاء ليس لها قرون. فنطحت القرناء الجرحاء فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله مما تضحك؟ قال اضحك ان هذه انها انها ان هاتين ستبعثان يوم القيامة - [00:17:05](#)

من القرناء للجلاء يقتص منها. يا اخوان حقيقة لما تقرأ مثل هذا الشيء ومثل هذا تسمع مثل هذا الكلام. اذا كانت حيوانات يقتص

منها فكيف ببني ادم حيوانات ما كلفت في الدنيا لم تكلف لا باوامر ولا بنواهي ويؤتى بالطيور والحيوانات والحشرات - [00:17:28](#) حتى قال في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتص من الذرة للذرة فان كانت الذر والنمل والحشرات والطيور يعني هذا ايش يدل عليه؟ يدل على عدل الله سبحانه وتعالى في حكمه. عدله في حكمه وان انه اقام في هذا اليوم العدل بين - [00:17:53](#) كلي المكلف وغير المكلف. فاذا كان هؤلاء الحيوانات ويقتص منها فكيف ببني ادم؟ كيف يتجرأ هذا الانسان ان يأخذ حق غيره وان يعتدي وان يتعرض لمال غيره او لعرضه يتحدث في اعراض الناس ويأتي يوم القيامة - [00:18:14](#)

مفلسا من اعماله الصالحة. كل هذا ينبغي للمسلم ان ينتبه لمثل هذا الامر. وان يحذر كما قال الله سبحانه وتعالى. قال انا انذرناكم عذابا قريبا. وبهذا ايها الاخوة تنتهي السورة العظيمة الجليلة التي جاء في بعض الاحاديث وان كان فيها - [00:18:34](#) وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ظهر فيه الشيب فقال ابو بكر يا رسول الله شبت شيبتي هود هود واخوات ما هي اخواتها؟ قالوا الواقعة والمرسلات والنبأ وغيرها من السور التي قريبة تتحدث عن هذا اليوم - [00:18:54](#) بان هود عظيمة جدا. سورة هود تحدثت عن يوم اخر. يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. وفيها اية عظيمة اهل التفسير قالوا ان الله خاطب نبيه محمد بقوله فاستقم كما امرت - [00:19:20](#)

قال هذه ارعدت النبي صلى الله عليه وسلم واشفقت الشاهد ان هذه السورة التي تعرضنا لها في لقاءات ماضية سورة عظيمة ينبغي للانسان ان يقرأها بتأن وبتدبر وغيرها من سور القرآن والا يمر عليها مرور الكرام ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تهذوا القرآن هذ الشعر - [00:19:38](#)

لا تهدوا هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقن تمر رديء ولكن قفوا عند عجائبه. حركوا به القلوب. لا يكن هم احدكم اخر السورة متى انتهي؟ قف وتأمل. سورة اخذت منا - [00:20:04](#)

اوقاتا طويلة ابن عمر رضي الله عنه جلس ثمان سنوات في سورة البقرة يتدبرها ويتأملها وليس بكثير على كلام الله سبحانه وتعالى ان تقضي هذا الوقت كله مع القرآن. السورة هذه بشكل عام افتتحها الله سبحانه وتعالى حتى نلخص - [00:20:20](#) ما مر معنا افتتح الله سبحانه وتعالى بالاستفهام الانكار ينكر على الخلق عما يتساءلون وعن الكفار عما يتساءلون عن النبأ العظيم وهو يوم القيامة انا اعطيكم الان ما هو النبأ العظيم. فبدأ يشرح لنا سبحانه وتعالى ويوضح لنا حتى تقوم الحجة على الخط - [00:20:40](#)

فبدأ يذكر لنا ايات الكون الدالة على قدرته سبحانه وتعالى. الم نجعل الارض بهذا والجبال اوتادا؟ ما ترونها امامكم وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا والنهار مع كل هذي ما تلاحظها هذي تدل على قدرة الله قدرته - [00:21:00](#) سبحانه وتدل على نعمته عليك. ينبغي لك ان تشكر وان تعرف قدرك قدر نعمة الله عليك وتعرف قدرة الله سبحانه وتعالى ولذلك لما انتهى من هذه الايات المشاهدة انتقل يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ثم ذكر - [00:21:20](#) الناس على صنفين على صنفين اهل الشقاء تنتظرهم جهنم مرصادا واهل السعادة ان للمتقين ثم ختم السورة عودا على بدء بتقرير هذا اليوم وما الذي سيجري فيه حتى تقوم الحجة على الخلق - [00:21:40](#)

تأتي بعدها ان شاء الله لقاءات اخرى نستكمل فيها سورا اخرى تأتي سورة النازعات وعبس وغيرها يأتي الحديث عنها ان شاء الله في لقاءات قادمة. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قل - [00:22:00](#)

هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:22:20](#)